إنه الصراع القائم، على القدس، منذ ثلاثة آلاف عام، وما يزال قائماً، وسيظل مستمراً، رغم كل المساحيق التي يحاول العالم، من خلالها، أن يخفي الوجه الحقيقي للصراع: عروبة القدس.

وقاومت القدس، وستظل تقاوم، وكل ما يجري اليوم، على الساحة الفلسطينية والعربية (والمقدسية) من مفاوضات للسلام، إن هو إلا «هدنة» فرضتها الظروف الدولية وضعف العرب، ولا بد من أن تنقضها الأجيال العربية الآتية، عندما تعي قوميتها، وتدرك حقيقة الخطر الذي يتهددها من جراء قيام كيان صهيوني في قلب وطنها الكبير.

من هذه المنطلقات الثابتة، في رأينا، حاولنا، في هذا الكتاب، أن نؤرخ للصراع المستمر والمتمادي، على القدس، في التاريخ الإسلامي والعربي، أي منذ الفتح الإسلامي للقدس، وحتى تاريخنا هذا.

وكان تبويبنا للكتاب قائماً على هذا الأساس، إذ اعتبرنا أن الصراع على القدس، الذي خاضه المسلمون ضد البيزنطيين (في القرن الميلادي السابع)، ثم ضد الصليبيين (في القرنين الميلاديين: الحادي عشر والثاني عشر)، والذي خاضه العثمانيون (المسلمون كذلك) ضد البريطانيين (في مطلع القرن الميلادي العشرين)، هو صراع يدخل في باب (التاريخ الإسلامي).

أما الصراع الذي لا يزال العرب يخوضونه، ضد الصهاينة، في هذا القرن (الميلادي العشرين)، فهو صراعٌ يدخل في باب (التاريخ العربي).

وعلى هذا الأساس، خصصنا الباب الأول من الكتاب (لحروب القدس في التاريخ الإسلامي) وخصصنا الباب الثاني منه (لحروب القدس في التاريخ العربي).

نرجو أن نكون قد وفقنا في عرضنا لهذه الحروب، تاركين للقارىء الكريم استنتاج الدروس المفيدة والملائمة منها، وهي دروس لا بد من أن يدركها، ويستفيد منها، كل جيلٍ عربي، في كل زمن.

بيروت ـ 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1996

اللواء الركن د. ياسين سويد